

**المواقف التركية من السلوك الإسرائيلي ضد مدينة القدس**  
(دراسة تحليلية)

**The Turkish positions about Israeli behavior against Jerusalem**

Analytical Study

الباحث المساعد/ موسى محمد عكاري (معهد التميز لدراسات بيت المقدس)

الدكتور/ أمين الرشيد ياتييان

البروفيسور الدكتور/ عبد الفتاح العويسي

**Institute of Excellence for IslamicJerusalem Studies (IELJS)**

Ghazali Shafie Graduate School of Government

Universiti Utara Malaysia (UUM)

[mmda.2011@hotmail.com](mailto:mmda.2011@hotmail.com)

### ملخص

بعد انتهاء آخر الحروب التي خاضتها القوات الإسرائيلية على قطاع غزة عام ٢٠١٤ من جانب، والتوصل الى اتفاق لتسوية وتطبيع العلاقات التركية الإسرائيلية في عام ٢٠١٦ من الجانب الآخر، بدأت تظهر القضية الفلسطينية بثوب جديد قديم وهو بروز قضية المسجد الأقصى ومدينة القدس على الحلبة السياسية والدولية، الأمر الذي زاد من اهتمام الحكومة التركية في تناول هذه القضية، وذلك نتيجة الأحداث المتسارعة التي كانت تدور في المسجد الأقصى المبارك، وخاصة فيما يتعلق بسياسة تهويد المدينة ومخطط تقسيم المسجد الأقصى المبارك زمانياً ومكانياً، وما صاحب ذلك من أحداث عارمة بعد اندلاع انتفاضة القدس عام ٢٠١٥، والقانون الإسرائيلي الذي يقضي بحظر رفع الأذان، ومن ثم هبة باب الأسباط بعد محاولة السلطات الإسرائيلية تركيب حواجز إلكترونية على بوابات المسجد الأقصى المبارك، وأخيراً قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب الى مدينة القدس.

هذه الدراسة سنتناول تفاعل الحكومة التركية مع هذه الأحداث، وستلقي الضوء على أثر هذه الأحداث في توتير العلاقة ما بين البلدين وتدهورها الى حد القطيعة.

**كلمات مفتاحية:** اليمين الإسرائيلي، مشروع التهويد، قرار نقل السفارة الأمريكية، الحكومة التركية.

### Abstract

After the end of the latest Israeli forces ' war on the Gaza Strip in 2014, and an agreement to settle and normalize Turkish-Israeli relations in 2016 on the other hand, the Palestinian issue began to emerge in a new, old gown, the rise of the Al-Aqsa Mosque and the city of Islamicjerusalem on The political and international arena, which has increased the interest of the Turkish Government in dealing with this issue, as a result of the accelerating events that were taking place in the Holy Al-Aqsa Mosque, especially with regard to the policy of Judaization of the city and the plan to divide the holy Aqsa Mosque in both temporal and spatial terms, and the owner of this Massive events following the outbreak of the Islamicjerusalem uprising in 2015, and the Israeli law banning the lifting of the "Azaan", and then the donation of "Bab al-Asbat" after the Israeli authorities attempted to install electronic barriers at the gates of the Holy Al-Aqsa Mosque, and finally the decision of U.S president Donald Trump by moving the U.S embassy from Tel Aviv to the city of Islamicjerusalem.

This study will address the interaction of the Turkish Government with these events, and will shed light on the impact of these events in disturbing the relationship between the two countries and their deterioration to the extent of estrangement.

**Keywords:** The Israeli right, the Judaization project, the decision to relocate the U.S. Embassy, the Turkish government.

### مقدمة

هذه الدراسة تتناول العلاقات التركية الإسرائيلية من خلال مرحلة تاريخية مهمة وهي ما بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٧، حيث شهدت العلاقات التركية الإسرائيلية من خلالها انفراج للعلاقات بين البلدين من جانب، وذلك بعد توقيع البلدان على اتفاقية روما في حزيران ٢٠١٦ والتي أعادت العلاقات بين البلدين إلى سابق عهدها، أي إلى ما قبل حادثة الاعتداء على سفينة "مافي مرمرة" التركية. إلا أن هذه المرحلة من الجانب الآخر قد شهدت توتر العلاقات وتدهورها من جديد بعد إقرار الحكومة الإسرائيلية اليمينية بزعامه حزب الليكود الإسرائيلي، لمجموعة من السياسات التي تهدف لتغيير الوقائع في مدينة القدس والضغط على السكان، وتهويد المكان، إضافة إلى السعي لتقسيم المسجد الأقصى زمانيا ومكانيا، الأمر الذي اعتبرته الحكومة التركية تحديا صارخا للحق الإسلامي التاريخي في هذه المدينة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المواقف الرسمية للحكومة التركية تجاه ما تقوم به الحكومة الإسرائيلية ضد مدينة القدس.

أسئلة الدراسة: ستحاول هذه الدراسة الإجابة على سؤالين إثنين: الأول حول مدى إهتمام الحكومة التركية بما يجري في مدينة القدس؟ والثاني حول مدى تأثير السياسات الإسرائيلية تجاه مدينة القدس على العلاقات التركية الإسرائيلية؟

أهمية الدراسة: تظهر أهمية هذه الدراسة على ضوء الأحداث الجارية في مدينة القدس، بعد إصدار الحكومة الإسرائيلية لعدة قرارات تمس الخصوصية الدينية للمسلمين فيما يتعلق بالمسجد الأقصى، وخاصة تلك المتعلقة بمنع رفع الأذان، وإغلاق بوابات المسجد الأقصى أمام المصلين المسلمين من جانب، وقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب نقل سفارة بلاده من مدينة تل أبيب إلى مدينة القدس، حيث ساهم هذا القرار بإعادة توتر العلاقات ما بين تركيا وإسرائيل ووصولها إلى حد القطيعة.

منهجية الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي الكيفي، وذلك عبر جمع المعلومات من مصادرها الأولية والثانوية المستقاة من الكتب والمواقع الإلكترونية، سواء الصادرة باللغة العربية أو الإنجليزية أو العبرية أو التركية.

الدراسات السابقة: تعتبر هذه الدراسة مساهمة أكاديمية جنبا إلى جنب مع الدراسات السابقة التي تناولت العلاقات التركية الإسرائيلية، ومن هذه الدراسات ما تناولت البعد التاريخي للعلاقات التركية الإسرائيلية، مثل كتاب "العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية" للباحثة هدى درويش، ومن هذه الدراسات ما حذر من التقارب التركي الإسرائيلي ودوره على البلاد العربية كالكتاب الذي جاء بعنوان "السياسة الخارجية التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية" للباحثين موريال فايسباخ وجمال واكيم.

كذلك فقد صدرت دراسات أخرى تدعو للإنتفاخ نحو تركيا بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم عام ٢٠٠٢ كالكتاب الذي ألفه الباحث عبد الكريم عجبل والذي جاء بعنوان "العلاقات التركية الإسرائيلية في ضوء الإستراتيجية التركية الجديدة"، من هذا القبيل أيضاً فقد أصدر مركز دراسات الشرق الأوسط دراسة شارك في إعدادها الباحث التركي بولنت أراس وآخرون بعنوان "التحول التركي تجاه المنطقة العربية"، وصدر كذلك عن نفس المركز دراسة أخرى للباحث التركي سمير صالحه وآخرون بعنوان "تركيا وإسرائيل وحصار غزة". أما باللغة العبرية فقد برز كتاب بعنوان "الديموقراطية الإسلامية في تركيا" للباحث الإسرائيلي ألون ليال والذي شغل منصب سفير إسرائيل في تركيا ومن ثم وكيل وزارة الخارجية الإسرائيلية، كذلك فقد برز كتاب بعنوان "تركيا في عهد حزب العدالة والتنمية وعلاقتها بإسرائيل" للباحث الإسرائيلي والأستاذ في جامعة تل أبيب إيهود توليدانو. أما باللغة التركية فقد أصدر مركز الأبحاث التابع لوزارة الخارجية التركية (SETA) تقارير سنوية تناولت عدة أبحاث حول السياسات الإسرائيلية في المنطقة وأثرها على العلاقات التركية الإسرائيلية، وكان من أبرز الباحثين في هذا المركز الدكتور كمال عناد ونعمان تلجي ورحمن داغ وأفق أولوتاش. وفي هذا الإطار فقد صدرت أيضاً عدة أبحاث جامعية للحصول على درجة الماجستير سواء في العلوم السياسية أو العلاقات الدولية، من هذه الدراسات دراسة الباحثة رنا خماش بعنوان "العلاقات التركية الإسرائيلية وتأثيرها على المنطقة العربية"، ودراسة الباحث يسري الغول بعنوان "أثر صعود حزب العدالة والتنمية على العلاقات التركية الإسرائيلية"، ودراسة الباحثة سمية حوادسي بعنوان "العلاقات التركية الإسرائيلية في ظل حكومة حزب العدالة والتنمية".

### اليمن الإسرائيلي الرؤية السياسية ومشروع التهويد

يمكن القول بأن القضية الأساسية التي هي محل إجماع لدى أحزاب اليمن الإسرائيلية سواء المعتدلة منها أو المتطرفة هي قضية التعامل مع مدينة القدس، حيث اعتُبرت هذه القضية خطأً أحمرًا لا يجوز حتى الاقتراب منه. فعلى سبيل المثال نجد بأن برنامج حزب الليكود الانتخابي لعام ٢٠١٣ قد أعاد التأكيد على أن ضرورة المحافظة على مدينة القدس موحدة كعاصمة لدولة إسرائيل وتحت السيادة الإسرائيلية، واعتبر برنامج الحزب بأن تقسيم المدينة لن يخدم عملية السلام بل سيؤدي الى اشتعال النيران في المنطقة، وبأن الضامن للسلام في المنطقة يكمن بإبقاء القدس موحدة وتحت السيادة الإسرائيلية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> البرنامج السياسي حزب الليكود الإسرائيلي/מצלה הליכוד: 2013.

بينما جاء في البرنامج الانتخابي لحزب "البيت اليهودي" المتطرف صارماً ومختصراً في اعتبار: "القدس الموحدة هي العاصمة الأبدية للشعب الإسرائيلي ولدولة إسرائيل فقط، ولن تُقسم"<sup>٢</sup>. وقد برزت هذه القضية في أغلب خطابات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ففي زيارته لأحد المعاهد الدينية التابعة لليمين المتطرف في ٢٨ أيار ٢٠١٤ وصف نتنياهو مدينة القدس بأنها "قلب الأمة.. ونحن نحافظ على قلبنا"، بينما وصف مكانة المدينة لدى اليهود قائلاً: "القدس هي أيضا جبل صهيون، القدس هي جبل موريا، والقدس هي حائط المبكى، والقدس هي إسرائيل الأبدية"، وقال أيضاً: "هناك روح خاصة هنا، وهذه الروح يتم توجيهها من مكان واحد، هو القدس"، لذلك فقد تعهد بأنها ستبقى موحدة إلى الأبد، رافضاً المطالب الفلسطينية بأن تكون المدينة عاصمة مشتركة للفلسطينيين والإسرائيليين<sup>٣</sup>.

هذه الرؤية تم ترجمتها بشكل متسارع منذ عام ٢٠١٣، حيث شهد ذلك العام ازدياداً كبيراً وملحوظاً في الانتهاكات المتعلقة بمصادرة الأراضي والبناء الاستيطاني اليهودي في مدينة القدس، وارتفاعاً في وتيرة اقتحام المجموعات اليهودية المتطرفة للمسجد الأقصى المبارك على مدار العام بتشجيع وحماية من الحكومة الإسرائيلية، إضافة إلى تواصل سياسة هدم المنازل، وازديادها قسوة ضد السكان المقدسيين. وقد كان عام ٢٠١٤ أيضاً عامًا حافلاً ضد المقدسيين والمسجد الأقصى المبارك، حيث كثفت بلدية الاحتلال خلال هذا العام الحفريات أسفل وفي محيط المسجد الأقصى المبارك، ووصلت الحفريات إلى عمق أساسات المسجد في بعض المواقع، علاوة على استمرار الحفريات في منطقة جسر باب المغاربة دون توقف. أما المنطقة الأوسع والأعمق والأكثر حفراً خلال هذا العام فكانت حفريات مدخل حي وادي حلوة جنوب منطقة المسجد الأقصى المبارك. وفي نفس العام صادقت الحكومة الإسرائيلية على مشروعين تهويديين عملاقين حول المسجد الأقصى المبارك، وهما مشروع "بيت الجوهري" في أقصى ساحة البراق من الجهة الغربية على مساحة بناء إجمالية تصل إلى ٢٧٠٠ متر مربع، ضمن خمس طوابق منها ثلاثة فوق الأرض، ومشروع الهيكل التوراتي "مركز كيدم" جنوب الأقصى وعلى أنقاض حفريات مدخل حي وادي حلوة، حيث تصل مساحته الإجمالية إلى نحو ١٦ ألف متر مربع<sup>٤</sup>.

من جانب آخر وضمن المخطط العام لتهويد المدينة فقد توالى الاقتحامات على المسجد الأقصى المبارك من قبل المستوطنين اليهود. ومن أجل تكريس هذه الاقتحامات فقد عقدت لجنة الداخلية التابعة للبرلمان الإسرائيلي "الكنيست" قرابة ١٥ جلسة، للتباحث في قضية تأمين حق اليهود للصلاة في ساحات المسجد الأقصى المبارك، ودور الشرطة في حماية الاقتحامات وتسهيلها. وقد طالب رئيس ما يُسمى "صندوق ميراث جبل الهيكل" يهودا جليك من "الكنيست"،

<sup>٢</sup> البرنامج السياسي لحزب البيت اليهودي/מצע הבית היהודי: 2013.

<sup>٣</sup> Times of Israel /عربي: 2014-5-28.

<sup>٤</sup> موقع عرب ٤٨: ٢٠١٥-١-٥.

إقرار قانون يمنع بموجبه المسلمين من دخول المسجد الأقصى في الأوقات المخصصة لدخول المستوطنين، وذلك على غرار ما هو معمول به في المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل<sup>٥</sup>.

ومن أجل التضييق على حرية العبادة للفلسطينيين فقد قامت السلطات الإسرائيلية بحملة إبعاد عن المسجد الأقصى لمدة تتراوح بين الأسبوعين والشهرين، وقامت بملاحقة الناشطين وإغلاق المؤسسات، مثل "مؤسسة عمارة الأقصى والمقدسات" وحظر نشاطها، وذلك في محاولة لتفريغ المسجد الأقصى والتحكم في أعداد المصلين، حيث منعت الشرطة الإسرائيلية الفلسطينيين الذين تقل أعمارهم عن الخمسين عاماً من الدخول والصلاة في المسجد الأقصى المبارك وخاصة في أيام الجمعة، فيما قامت كذلك باحتجاز بطاقات مئات المصلين على بوابات المسجد الأقصى المبارك لحين انتهاء الصلاة فيه، مما أدى إلى إجبار المصلين للصلاة بالشوارع والأزقة خارج المسجد الأقصى المبارك، الأمر الذي كان يسبب في كل جمعة ردة فعل شديدة ومواجهات عارمة، أخذت تتوسع طردياً في مناطق وأحياء المدينة بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلية. إزاء هذا التدهور فقد حذرت وزارة الخارجية التركية في بيان لها بأن: "هذه الممارسات الاستفزازية التي تتبعها إسرائيل حيال الحرم القدسي الشريف الذي يتمتع بمكانة خاصة لدى العالم الإسلامي، تساهم بتصعيد أجواء التوتر والفوضى في المنطقة. وندعو إسرائيل إلى التخلي عن هذا الموقف الذي ينتهك حرية العبادة لدى المسلمين"<sup>٦</sup>.

### استمرار مسلسل الانتهاكات الإسرائيلية

لقد تميز عام ٢٠١٤ بتصعيد يومي للأحداث في مدينة القدس والمناطق الفلسطينية، وخاصة على ضوء التحدي الكبير الذي فرضته الحكومة الإسرائيلية، بعد أن انتهزت حادثة أسر وقتل المستوطنين الإسرائيليين الثلاثة في مدينة الخليل في شهر حزيران ٢٠١٤، لتُمرر بذلك العديد من سياساتها وإجراءاتها الهادفة إلى ضم ومصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية لصالح مشروعها الاستيطاني، واستهدافها للمنازل والمنشآت الفلسطينية في مختلف المناطق الفلسطينية وخاصة في مدينة القدس. ولقد شهد عام ٢٠١٤ ارتفاعاً ملحوظاً في عدد انتهاكات المستوطنين، حيث شن المستوطنون الإسرائيليون ٧٦٤ اعتداء على الفلسطينيين وممتلكاتهم، كان أغلبها في مدينة القدس بواقع ٢٩٠ اعتداء، وتحولت الأعياد اليهودية المختلفة إلى موسم لإغلاق معظم أبواب المسجد الأقصى المبارك،

<sup>٥</sup> رايتز/ ٦٦٣٣٦، 2016: 78-82.

<sup>٦</sup> وزارة الخارجية التركية: ٩-١٠-٢٠١٤.

والتحكم بدخول وخروج المصلين منه، واعتدت عليه نحو ثلاثمائة مرة خلال عام ٢٠١٥، بزيادة مائة اقتحام عن العام الذي سبقه، بينما بلغ عدد المقتحمين للمسجد الأقصى خلال عام ٢٠١٥ حوالي ١٤ ألف مقتحم<sup>٧</sup>.

### الموقف التركي وتداعياته

إن تدهور الأوضاع في الأراضي الفلسطينية وخاصة بعد إغلاق المسجد الأقصى المبارك، كانت له كذلك ارتدادات واسعة في العالمين العربي والإسلامي، أما الحكومة التركية فقد سارعت بالتنديد بهذه الإجراءات المتناقضة مع حرية العبادة، وأكدت بأن المسجد الأقصى المبارك صرحاً إسلامياً لجميع المسلمين. وفي مقابلة مع وكالة أنباء الأناضول التركية تساءل رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان قائلاً: "ماذا سيفعل العالم لو جرى للمعابد والكنائس في بلادنا ما جرى للمسجد الأقصى، ورغم هذا نحن لا نسمح أن يحدث ذلك في بلدنا.. إن المسجد الأقصى ليس للفلسطينيين فحسب، بل هو القبلة الأولى لكل المسلمين في العالم، وتقع علينا مسؤوليات كبيرة تجاهه، ولكن لاحظوا كيف أن العالم يلتزم الصمت"<sup>٨</sup>.

من جانب آخر لم تكتف الحكومة التركية بالتنديد بالسياسات الإسرائيلية، بل أرسلت وزير الشؤون الدينية البروفيسور محمت غورماز حتى يطلع على أوضاع المسجد الأقصى المبارك عن كثب. وقد لاقت زيارته ترحيباً كبيراً من أهل القدس، حيث قدمه الشيخ عكرمة صبري (مفتي القدس وفلسطين السابق) والذي كانت تربطه بالوزير التركي علاقة وطيدة، في ١٥ أيار ٢٠١٥ ليخطب بالمصلين خطبة الجمعة، بعد أن رفضت وزارة الأوقاف الأردنية منحه أداء هذه الخطبة، فيما تعرض الشيخ عكرمة صبري للوم الشديد من قبل وزارة الأوقاف الأردنية لإعطاء هذه الفرصة للوزير التركي، وكانت أول خطبة جمعة من نوعها لوزير تركي<sup>٩</sup>.

وبعد أن إعتلى غورماز منبر المسجد الأقصى فقد جاء في خطبته: "إن قضيتكم هي قضيتنا، وإن جراحكم في أجسادنا، لا تفضلاً منا ولا مناً وإنما واجباً علينا ودينياً، ففضية الأقصى وما تحمله من مشاعر إنسانية محقة هي قضية أمة لا تملك التنازل فيها عن دينها وعقيدها.. إن على إخوانكم في تركيا عموماً وفي رئاسة الشؤون الدينية خصوصاً مسؤولية النصر وصد العدوان، وهذه الزيارة لا تحمل إلا معنى واحداً وهو أننا منكم ومعكم وما يؤلمكم يؤلمنا، وتقديم كل ما يلزمكم أمر واجب علينا.. فعزة القدس من عزتنا وعزتنا من عزة القدس.. هذا موقف رئاسة الشؤون الدينية في تركيا،

<sup>٧</sup> المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان/ شاهد: ٣١-١١-٢٠١٦.

<sup>٨</sup> CNN العربية: ١٥-١١-٢٠١٤

<sup>٩</sup> الشيخ عكرمة صبري: مقابلة شخصية.



ولذلك لا نقبل ولن نقبل التقسيم المكاني والزمني للمصلين في المسجد الأقصى لغير المسلمين، فالمسجد الأقصى مسجد إسلامي منذ نشأته وإلى يوم الدين، ومن باب أولى وألا نقبل أن تكون القدس عاصمة أبدية لليهود أو الإسرائيليين<sup>10</sup>.

إن استقبال الوزير التركي وأدائه لخطبة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك أشعل ضوءاً أحمرأ لدى السلطات الإسرائيلية، وخاصة بعد ازدياد أعداد الزوار الأتراك القاصدين زيارة المسجد الأقصى، مما أدى إلى زيادة الحضور التركي في مدينة القدس. على ضوء حالة من عدم الارتياح هذه فقد عمدت السلطات الإسرائيلية في التصييق على الزوار الأتراك، من هذا القبيل فقد قامت القوات الإسرائيلية في مطار بن غوريون في ٢٦ حزيران ٢٠١٥ باحتجاز سبعة مواطنين أتراك، كانوا يعتزمون أداء صلاة التراويح في المسجد الأقصى، وبعد استجوابهم لعدة ساعات تم إعادتهم إلى تركيا، فيما فرضت عليهم حظر الحصول على تأشيرة سفر لمدة عشر سنوات<sup>11</sup>.

هذه الحادثة أثارت تساؤلات لدى الصحف التركية حول الممارسات الإسرائيلية في منع الأتراك من الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك على الرغم من حصولهم على تأشيرات دخول صالحة، كذلك فقد أبدت وزارة الخارجية التركية تنديدها بالحادثة وخاصة أنها قد تواصلت مع الجهات الإسرائيلية للاستماع منها على تفسيرات مقنعة حول أسباب المنع<sup>12</sup>.

وبعد إصرار السلطات الإسرائيلية على سياساتها في تقييد حرية المسلمين من الصلاة في المسجد الأقصى المبارك من جانب، والسماح للمستوطنين اقتحام المسجد الأقصى من الجانب الآخر، فقد أصدرت وزارة الخارجية التركية مرة أخرى، وبعد شهر من حادثة المطار بياناً آخر حذرت فيه الحكومة الإسرائيلية من أن سياساتها في: "انتهاك قدسية المسجد الأقصى من أجل تأمين دخول المتطرفين اليهود إلى الحرم القدسي الشريف.. سيؤدي إلى حدوث ردود أفعال محقة في العالم الإسلامي، وتزيد من حدة التوتر في المنطقة"<sup>13</sup>.

### انتفاضة القدس

وبينما لم تصغ الحكومة الإسرائيلية لهذه البيانات، ماضية في سياساتها التهودية وضاربة بعرض الحائط حقوق المسلمين في المسجد الأقصى المبارك، فقد أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن تشديد قبضتها الأمنية تجاه الفلسطينيين،

<sup>10</sup> وزارة الشؤون الدينية التركية: ٢٦-٥-٢٠١٥.

<sup>11</sup> Sabah: 26.6.2015.

<sup>12</sup> وزارة الخارجية التركية: ٢٦-٦-٢٠١٥.

<sup>13</sup> وزارة الخارجية التركية: ٢٨-٧-٢٠١٥.

حيث أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو عن قراره بتعزيز انتشار قوات الجيش والشرطة في المدن التي اشتعلت فيها المواجهات بعد اندلاع "انتفاضة القدس"، وأكد بأنه لا يوجد ما يمنع قواته من مواجهة من يصفهم بالمرضين. بينما تبنى المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية قراراً بـ"تفويض الجنود الإسرائيليين في إطلاق النار على الفلسطينيين في حال تعرض الجنود أو أي مواطن يهودي للخطر"<sup>١٤</sup>.

على ضوء هذا التدهور فقد دعا الرئيس التركي أردوغان إلى قصره الجمهوري وفداً مقدسياً برئاسة الشيخ عكرمة صبري المفتي السابق للقدس وفلسطين، والشيخ رائد صلاح رئيس الجناح الشمالي للحركة الإسلامية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨، حيث استمع الرئيس أردوغان من الوفد المقدسي لآخر المستجدات الجارية في مدينة القدس وما يعاني منه المقدسيين تحت الاحتلال الإسرائيلي، ومخططات المشروع التهويدي للمدينة<sup>١٥</sup>. وقد أدان أردوغان خلال هذا اللقاء الإجراءات الإسرائيلية الأخيرة بحق المسجد الأقصى المبارك، وقال: "إن ممارسات قوات الاحتلال في المسجد الأقصى أمر لا يمكن القبول به أبداً، لا يمكن قبول ما يفعلونه من كسر للأبواب، ورمي كتابنا المقدس على الأرض، وحرقة وكسر الزجاج"<sup>١٦</sup>.

### قانون حظر رفع الأذان

إمعاناً منها في المضي قدماً في مشروعها تجاه تهويد مدينة القدس، فقد أقرت اللجنة الوزارية الخاصة بالتشريعات الحكومة في ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٦ مشروع قانون يمنع رفع الأذان عبر مكبرات الصوت في مساجد مدينة القدس والمناطق القريبة من المستوطنات وداخل أراضي فلسطين عام ١٩٤٨، وذلك تمهيداً لعرضه على الكنيست لمناقشته والمصادقة عليه في ثلاث قراءات حتى يصبح قانوناً واجب النفاذ. ويحظر المشروع رفع الأذان بواسطة مكبرات الصوت في نحو ٥٠٠ مسجد وخاصة في ساعات الليل والفجر، وذلك بذريعة "إزعاج مئات الآلاف من اليهود والحفاظ على جودة البيئة"<sup>١٧</sup>.

لاقى مشروع قانون حظر رفع الأذان رفضاً واسعاً في مدينة القدس، وقد رفض أئمة ومؤننو مساجد المدينة الالتزام بمقتضياته، وقد أثار هذا المشروع كذلك ردوداً غاضبة في كثير من الدول العربية والإسلامية. أما في تركيا فقد جاء الرد على لسان الرئيس التركي أردوغان،

<sup>١٤</sup> هآرتس/ ٣٦٨٦٦: 9-16-2015.

<sup>١٥</sup> عكرمة صبري: مقابلة شخصية.

<sup>١٦</sup> موقع يافا ٤٨: ١٧-٩-٢٠١٥.

<sup>١٧</sup> الجزيرة نت: ١٧-١١-٢٠١٦.

حيث أعرب خلال مؤتمر بعنوان "مؤتمر أوقاف القدس" عن قوله: "من العار أن يتم عرض مشروع حظر الأذان على جدول أعمال الحكومة الإسرائيلية. ولن نسمح بأن يسود الصمت في سماء القدس وسنكون متابعين للمسألة"، كما ووجه تساؤلاً للحكومة الإسرائيلية بقوله: "إذا كنتم تثقون بإيمانكم، لماذا تخافون من أصوات أذاننا؟"<sup>١٨</sup>.

أما الحكومة الإسرائيلية فقد عبرت عن سخطها من تصريحات أردوغان، فيما أصدرت وزارة الخارجية الإسرائيلية بياناً اتهمت فيه أقوال أردوغان بأنها محض افتراءات. وقد جاء في البيان: "لا ينبغي لمن ينتهكون حقوق الإنسان بصورة منهجية في بلدهم أن يعطوا بالديمقراطية الحقيقية الوحيدة في المنطقة. إسرائيل تقوم باستمرار في حماية حرية العبادة الكاملة لليهود والمسلمين والمسيحيين، وستواصل القيام بذلك على الرغم من الافتراء الذي لا أساس له"<sup>١٩</sup>.

#### هبة باب الأسباط (تموز/ ٢٠١٧)

في سابقة خطيرة من نوعها منذ عام ١٩٦٧ أقدمت القوات الإسرائيلية في ١٤ تموز ٢٠١٧ على إغلاق المسجد الأقصى المبارك، وذلك بعد أن قام ثلاثة شبان فلسطينيين من مدينة أم الفحم بتنفيذ عملية إطلاق نار بالقرب من إحدى بوابات المسجد الأقصى، مما أسفرت عن استشهادهم ومقتل عنصرين من أفراد الشرطة الإسرائيلية. على إثر ذلك فقد عقد رئيس الوزراء الإسرائيلي ننتياهو اجتماعاً أمنياً انتهى بقرار إغلاق المسجد الأقصى، ونصب بوابات إلكترونية (لكشف المعادن) على مداخله ومنع إقامة صلاة الجمعة فيه، إضافة إلى إغلاق مداخل البلدة القديمة، الأمر الذي أدى إلى اندلاع ما أطلق عليه "هبة باب الأسباط" والتي اشترك فيها آلاف المقدسيين.<sup>٢٠</sup>

إن هذه الأحداث كان لها صدى شعبياً كبيراً لدى الشعوب العربية والإسلامية، إضافة إلى التنديد الشديد الذي صدر عن بعض الحكومات العربية والإسلامية. أما الحكومة التركية فكان ردها على تصاعد الأحداث معتدلاً في البداية، حيث عبر الرئيس التركي أردوغان: "عن حزنه إزاء الأحداث التي وقعت في ١٤ من تموز، وما نتج عنها من خسائر بشرية". كذلك فقد جاء في بيان وزارة الخارجية التركية التعبير عن الأسف حيال ما وقع من خسائر في الأرواح، والحث على: "احترام قداسة الأماكن الدينية الموجودة في القدس الشرقية التي تحتلها إسرائيل، وكذلك احترام المكانة التاريخية لهذه الأماكن وفي مقدمتها الحرم القدسي الشريف يعتبر ضرورة إنسانية وقانونية"<sup>٢١</sup>.

<sup>١٨</sup> Hürriyet: 8.5.2017.

<sup>١٩</sup> Oda tv: 8.5.2017.

<sup>٢٠</sup> الجزيرة نت: ٢٥-٧-٢٠١٧.

<sup>٢١</sup> وزارة الخارجية التركية: ١٤-٧-٢٠١٧.

ولكن بعد إن اتخذت الحكومة الإسرائيلية قرارها بإغلاق المسجد الأقصى ونصب البوابات الإلكترونية، فقد اتصل أردوغان هاتفياً بنظيره الإسرائيلي روفين ريفلين قائلاً: "نظراً إلى أهمية الحرم القدسي بالنسبة للعالم الإسلامي، لا بد من سحب آلات كشف المعادن التي وضعتها إسرائيل في أقرب وقت ممكن"، بينما أكد الرئيس الإسرائيلي ريفلين بأن هذه الإجراءات كانت لأغراض أمنية، وأنه لن يكون هناك أي تغيير في وضع المسجد الأقصى وإن الحريات الدينية لن تكون مقيدة<sup>٢٢</sup>.

وبينما تصاعدت الأحداث دون إزالة الحكومة الإسرائيلية للبوابات الإلكترونية من مداخل المسجد الأقصى المبارك، فقد أعلن أردوغان تضامناً مع العالم الإسلامي مع الشعب الفلسطيني عبر قوله بأن: "القوات الإسرائيلية ما زالت تصر على موقفها رغم التحذيرات الدولية، ومرة أخرى تمنع المصلين من أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى.. وإنني كرئيس لمؤتمر قمة منظمة التعاون الإسلامي، أحث المجتمع الدولي على العمل للإزالة الفورية للإجراءات التي تقيد حرية العبادة في منطقة الحرم الشريف"<sup>٢٣</sup>.

ورداً على تصريحات أردوغان هذه فقد أصدرت وزارة الخارجية الإسرائيلية بياناً تعتبر ما جاء على لسان أردوغان، من اتهام إسرائيل بتقييد للحريات الدينية عارٍ عن الصحة، وجاء في البيان: "إن على أردوغان أن يصب اهتمامه على المشكلات والصعوبات التي تواجهها دولته، وإن من كان بيته من زجاج من الأفضل أن يمتنع عن إلقاء الحجارة"<sup>٢٤</sup>.

### الدعوة لزيارة المسجد الأقصى

لم تكثف الحكومة التركية بالتنديد لما تقوم به الحكومة الإسرائيلية تجاه مدينة القدس، بل دعت إلى مواجهة هذه السياسة عبر تكثيف الحضور الإسلامي في المسجد الأقصى، لذلك لم تلتفت السياسة الخارجية التركية إلى الحظر الشرعي من زيارة المسجد الأقصى، والذي صدر عبر عدة فتاوى فقهية، من أبرزها فتوى الشيخ يوسف القرضاوي بتحريم دخول المسلمين مدينة القدس أو زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال لمنع إضفاء شرعية عليه<sup>٢٥</sup>. أما الموقف التركي فقد اعتبر زيارة المسلمين للمسجد الأقصى كجزء من تعزيز صمود المدينة ودعم لأهلها. وفي هذا السياق ومن خلال كلمته لمؤتمر أوقاف القدس قال أردوغان: "عندما أنظر إلى الإحصاءات أرى بأن لدينا نقصاً خطيراً في عدد الزوار، ففي عام ٢٠١٥ قام ٦٠٠ ألف زائر أمريكي و٤٠٠ ألف روسي زائر و٣٠٠ ألف زائر فرنسي بزيارة مدينة القدس،

<sup>٢٢</sup> Hürriyet: 20.7.2017.

<sup>٢٣</sup> BBC/ Türkçe: 22.7.2017.

<sup>٢٤</sup> חדשות : 25.7.2017.

<sup>٢٥</sup> الجزيرة نت: ٢٠١٠-٧-١٣.

بينما من بين البلدان الإسلامية فإن معظم الزوار الذين زاروا مدينة القدس كانوا من تركيا، هل تعلمون كم عدد الزوار الذين خرجوا من عندنا؟ إنهم لا يتجاوزن ٢٦ ألف زائر، لذلك أنا أدعوكم لزيارة القدس. لماذا لا يذهب مئات الآلاف من الأتراك لزيارة القدس، علينا أن نرفض كل الذرائع التي تحول دون هذه الزيارة، إن الدعم الأقوى الذي نقدمه لأشقائنا سيكون بوجودنا في مدينة القدس"<sup>٢٦</sup>.

### قرار نقل السفارة الأمريكية واعتبارات ترامب الداخلية

إن الاعتبارات الداخلية لقرار الرئيس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى مدينة القدس، كانت واضحة بشكل جلي على ضوء التنافس الانتخابي بين الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري للوصول إلى منصب الرئاسة في انتخابات تشرين الثاني ٢٠١٦. وخلال حملة الانتخابات قام ترامب في ٢١ آذار ٢٠١٦ بإلقاء خطاب أمام اللوبي الصهيوني "إيباك"، تعهد فيه بنقل "السفارة الأمريكية إلى العاصمة القدس الأبدية للشعب اليهودي"<sup>٢٧</sup>.

وفي يوم ٦ كانون الأول ٢٠١٧ وقطعاً لكل التكهنات فقد اعترف الرئيس ترامب رسمياً بمدينة القدس كعاصمة لإسرائيل، وأعلن عن وضع خطة لنقل سفارة الولايات المتحدة إليها. وقال عبر مؤتمر صحفي في البيت الأبيض: "إننا نعترف اليوم أخيراً بما هو واضح أن القدس هي عاصمة إسرائيل.. هذا ليس أكثر أو أقل من الاعتراف بالواقع، وهو أيضاً الشيء الصحيح الذي يجب القيام به. إنه شيء يجب القيام، كما وحاول ترامب أن يضع قراره في إطار الالتزام بالقانون الذي أقره الكونغرس عام ١٩٩٥ حول نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس. ولم يتردد في اللزم بالرؤساء الثلاثة الذين سبقوه من أنهم كانت تنقصهم الشجاعة لعدم تفعيلهم هذا القانون، حيث أشار بقوله: "في الوقت الذي حقق فيه الرؤساء السابقون هذا الوعد بالحملة الانتخابية الكبرى فانهم فشلوا في تحقيق ذلك بعد وصولهم للرئاسة"<sup>٢٨</sup>.

بعد إعلان الرئيس الأمريكي ترامب بيوم واحد أجرت صحيفة نيويورك تايمز، دراسة استقصائية مرتجلة للسفراء الأمريكيين الذين رشحهم الرؤساء الجمهوريون والديمقراطيون لإسرائيل، وخلصت بأن تسعة من بين ١١ منهم اختلفوا مع قرار ترامب. وفي نفس اليوم أيضاً فقد أصدر أكثر من ١٠٠ باحث يهودي في الولايات المتحدة عريضة يعلنون فيها معارضتهم لهذه الخطوة<sup>٢٩</sup>.

<sup>٢٦</sup> Demirören Haber Ajansı/ DHA: 8.5.2017.

<sup>٢٧</sup> Time: 21.3.2016.

<sup>٢٨</sup> The New York Times: 6.12.2017.

<sup>٢٩</sup> The New York Times: 7.12.2017.

### الموقف التركي والرد الإسرائيلي من قرار الرئيس ترامب

قبيل إعلان ترامب عن قراره بنقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس بيومين فقد حذر الرئيس التركي أردوغان نظيره الأمريكي من أن: "خطوة الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل قد تؤدي إلى قطع علاقات تركيا الدبلوماسية مع تل أبيب"<sup>٢٠</sup>. كما وحدد في كلمة له أمام كتلة حزب العدالة والتنمية في البرلمان التركي سلسلة خطوات، أكد أن بلاده ستقدم عليها في حال إعلان الولايات المتحدة الأمريكية نقل سفارتها في إسرائيل إلى مدينة القدس، أو الاعتراف بها كعاصمة لإسرائيل. وفي هذا الإطار فقد حدد أردوغان خمس خطوات تعترم تركيا الشروع بها وهي:

- ١- البدء بتوجيه تحذير إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من عواقب هذه الخطوة حيث صرح أردوغان: "أقول للسيد ترامب، القدس خط أحمر بالنسبة للمسلمين".
- ٢- التوجه إلى المجتمع الدولي باعتبار أن هذه الخطوة، ستأتي بينما يستمر نزيف دم الشعب الفلسطيني، ويتواصل انتهاك حقوق الإنسان والحريات هناك، ومن هنا فإنّ اتخاذها لا يعتبر انتهاكاً للقوانين الدولية فحسب، بل يعدّ طعنة كبيرة للوجدان الإنساني.
- ٣- تركيا رئيسة الدورة الحالية لمنظمة التعاون الإسلامي، ستتابع هذه المسألة إلى النهاية، وفي حال تمّ الإقدام على تنفيذ هذه الخطوة، ستدعو زعماء دول المنظمة إلى اجتماع في إسطنبول خلال مدة أقصاها ١٠ أيام.
- ٤- تركيا لن تكتفي بدعوة زعماء منظمة التعاون الإسلامي إلى اجتماع بهذا الشأن، بل ستقوم بتحريك العالم الإسلامي عبر تنظيم فعاليات مهمة خلال الاجتماع، لأن هذه الحادثة ليست عادية.
- ٥- تركيا ستمضي قدماً في مواجهة هذه الخطوة المتوقعة، وقد تصل إلى قطع علاقاتنا الدبلوماسية مع إسرائيل<sup>٢١</sup>.

إن هذه النداءات والتحذيرات التي قام بها الرئيس التركي إضافة لزعماء آخرين من دول مختلفة، لم تمنع الرئيس الأمريكي ترامب من المضي في تنفيذ وعده، لذلك فقد اعتبر أردوغان بأن: "قرار الولايات المتحدة المتعلق بالقدس مؤسف بالنسبة لمنطقتنا وللعالم، وهو بمثابة سحق للقانون الدولي تحت الأقدام". وأضاف بأن اتخاذ مثل هذه الخطوة سيشتعل النار في المنطقة، كما وقال بأننا: "سنجمع زعماء الدول الإسلامية في مدينة إسطنبول لبحث مسألة القدس"<sup>٢٢</sup>. من جانب آخر فقد أصدرت وزارة الخارجية التركية بياناً رسمياً تدين فيه القرار الأمريكي، وقد جاء فيه: "ندين البيان اللا مسؤول الذي تلقيناه بقلق كبير والذي أدلت به الإدارة الأمريكية بخصوص الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل،

<sup>٢٠</sup> الخليج أون لاين: ٥-١٢-٢٠١٧.

<sup>٢١</sup> بني شفق ٦-١٢-٢٠١٧.

<sup>٢٢</sup> Sputnik News/عربي: ٧-١٢-٢٠١٧.

ونقل السفارة الأمريكية في إسرائيل إلى القدس.. وتدعو الإدارة الأمريكية إلى إعادة النظر في هذا القرار الخاطئ الذي سيتمخض عنه نتائج سلبية للغاية، والابتعاد عن الخطوات غير المحسوبة والتي ستخل بهوية القدس متعددة الثقافات وبوضعها التاريخي"<sup>٣٣</sup>.

رداً على الموقف التركي الذي يهدد بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، لم يتأخر الموقف الإسرائيلي، حيث جاء على لسان رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو قوله: "الشخص الذي يقصف القرى الكردية في تركيا والذي يزعج الصحفيين في السجون، والذي يساعد إيران على التملص من العقوبات الدولية، ويساعد (الإرهابيين) في غزة على مهاجمة المدنيين الأبرياء، عليه أن يكف عن إعطائنا المواعظ"<sup>٣٤</sup>. بينما قال وزير المواصلات الإسرائيلي إسرائيل كاتس بأن: "القدس هي عاصمة اليهود منذ ثلاثة قرون، وعاصمة دولة إسرائيل منذ سبعين عاماً، ولا نقبل بتهديدات أردوغان، فأيام سلاطين السلطنة العثمانية قد ولت". أما وزير التعليم نفتالي نيتف قد اتهم أردوغان بأنه لا يدع أية فرصة إلا ويقوم فيها بإدانة إسرائيل"<sup>٣٥</sup>.

#### استدراك مصلحي

لا بد من الإقرار بأن منطقة الشرق الأوسط لا تعيش فترة يمكن التنبؤ فيها عن مآل العلاقات بين الدول الكبرى بشكل قطعي، وذلك لأن هذه المنطقة تعيش حالة من عدم الاستقرار وتردي الأوضاع والتي قد تؤدي إلى نتائج غير متوقعة، إلا أن الضابط في أي تنبؤ يبقى قائماً على النظرية الواقعية في دراسة العلاقات الدولية، والتي تمكننا من فهم سلوك الدول في سعيها لتسخير توازن القوة لرعاية مصالحها القومية. وهنا فإن الوصول إلى تقدير صارم بأن العلاقات التركية الإسرائيلية قد وصلت إلى حد اللا عودة يبقى تقديراً قاصراً، فالاندفاع التركي في قضية القدس لا يعني التخلي عن الخيار الغربي في السياسة الخارجية التركية والانسحاق في الخيار الإسلامي، ويتضح ذلك واضحاً عبر شعور الخذلان لدى الحكومة التركية من الإبطاء العربي والإسلامي من اتخاذ مواقف مناظرة للموقف التركي إزاء قرار ترامب الأخير، وحسب قول ياسين أقطاي كبير مستشاري الرئيس أردوغان فإن: "تركيا رفضت إعلان ترامب، وجعلت قضية القدس خطأ أحمر، والرئيس أردوغان جمع قمة منظمة التعاون الإسلامي مرتين، وكنا نظن بأن هناك عالم إسلامي ولكن للأسف اكتشفنا بأن هناك عالم إسلامي متشنت، ودول العالم الإسلامي لا تهتم بالإسلام ولا بقضية القدس، ولو كانت دول إسلامية مثل السعودية ومصر والإمارات تقف موقفاً صادقاً ما كانت أمريكا لتتجرأ على هذا القرار". (أقطاي: مقابلة خاصة)

<sup>٣٣</sup> وزارة الخارجية التركية: ٦-١٢-٢٠١٧.

<sup>٣٤</sup> ידיעות אחרונות: 10.12.2017.

<sup>٣٥</sup> Walla News: 5.12.2017.

لذلك فإن القول بأن القطيعة بين تركيا وإسرائيل هي قطيعة نهائية لا تبدو واقعية من منظور المصالح المشتركة التي تجمع بينهما، ونستطيع أن نقول بأن العلاقات التركية-الإسرائيلية ستبقى قائمة الى حد ما في مختلف الظروف، فقد تتحسن أحياناً وقد تسوء أحياناً أخرى. وبمعنى آخر فإن قضية القدس تبدو كقضية ظرفية لربما تطول قليلاً، وذلك لتوقف المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي من جانب ولغياب الوسيط النزيه المتمثل بالإدارة الأمريكية من الجانب الآخر، إلا أنه وعلى البعد الإستراتيجي فإن كلا البلدين لا يمكنهما الاستغناء عن الآخر، فلا تركيا استطاعت أن تحقق طموحها بلعب دور إقليمي فاعل في قيادة منطقة الشرق الأوسط عبر حفاظها على علاقاتها بإسرائيل من جهة وتقوية علاقاتها بدول الجوار (فعلقتها مع سوريا ومصر والسعودية والإمارات في أسوأ أحوالها)، ولا إسرائيل أصبحت دولة هامشية يمكن الإستغناء عن العلاقة معها، لا سيما أنها ما زالت تملك أوراقاً عديدة في التأثير على السياسات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة عبر اللوبي الصهيوني (AIPAC). وهنا فإن الحكومة الإسرائيلية تراهن على عدم إقدام أنقرة على مراجعة استراتيجية شاملة في علاقاتها مع إسرائيل.

لذلك يمكن القول بأن كل من تركيا وإسرائيل ستسعي في المرحلة المقبلة، الى محاولة التكيف مع متطلبات البيئة الداخلية والخارجية بما تمليه عليهما المصالح القومية، ومن المرجح أن تحافظ الحكومة الإسرائيلية على إدامة التواصل مع الحكومة التركية، ولربما عبر مستويات منخفضة ودون الإعلان عن ذلك عبر وسائل الإعلام، لمحاولة رآب الصدع والبحث عن مخرج في ترميم العلاقات بينهما وإطلاقها من جديد، عبر الخروج من حدود المواجهة إلى حدود التسوية، وستبقى الحكومة التركية تناور من أجل الحفاظ على مكانتها الإقليمية التي تحققت عبر الإنفتاح على كافة الأطراف الإقليمية من بينها إسرائيل دون الدخول في تحد مكشوف أمام الدول الغربية من جانب، وباستمرار دعمها المحسوب للشعب الفلسطيني من الجانب الآخر، وذلك عبر وقوفها في المنطقة الرمادية التي تحقق لها المكاسب المرتبطة بسمعتها في العالم الإسلامي، مع المحاولة في رفع سقفها في بعض القضايا المتعلقة بالعالم الإسلامي كقضية القدس والمسجد الأقصى المبارك، وكل ذلك يبقى مشروطاً بقدر مهارتها في تعزيز وضعها الداخلي والإقليمي والدولي معاً.

### الخلاصة

يمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة عبر الإجابة على الأسئلة التي وردت في مقدمة هذه الدراسة، والتي تطرقت لمدى اهتمام الحكومة التركية بما يجري في مدينة القدس من جانب، ومدى تأثير السياسات الإسرائيلية تجاه مدينة القدس على العلاقات التركية الإسرائيلية من الجانب الآخر. فكانت النتائج على النحو التالي:



- ١- زاد اهتمام الحكومة التركية بشكل ملحوظ في قضية القدس خلال المرحلة الممتدة ما بين عامي ٢٠١٤ الى ٢٠١٧، حيث تم إحصاء أكثر من ٦٠ بيان رسمي، تم إصداره من قبل وزارة الخارجية التركية يتعلق بالقضية الفلسطينية بشكل عام ومدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك بشكل خاص<sup>٣٦</sup>.
- ٢- مواكبة الحكومة التركية للسياسات الإسرائيلية تجاه مدينة القدس، والتعبير عن رفضها لها أدى الى استبدال الأجواء الإيجابية التي سادت بعد مؤتمر روما عام ٢٠١٦، بعودة توتر العلاقات ما بين البلدين من جديد.
- ٣- القرار الإسرائيلي في حظر رفع الأذان، مروراً بقرار الحكومة الإسرائيلية في ١٤ تموز ٢٠١٧ إغلاق المسجد الأقصى المبارك، وتركيب البوابات الإلكترونية، شكل تراكماً طردياً انعكس بشكل واضح على قرار أنقرة في طرد السفير الإسرائيلي من أراضيها بعد قرار ترامب بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى مدينة القدس.
- ٤- اعتبر الإسرائيليون بأن الموقف التركي من قضية مدينة القدس يعد توتيراً متعمداً من قبل الرئيس التركي أردوغان، والذي يسعى على حد قولهم في الظهور أمام العالم الإسلامي كأحد السلاطين العثمانيين الجدد.

#### توصيات:

١. حث الحكومة التركية على جلب مختصين في شؤون القضية الفلسطينية بشكل عام ومدينة القدس بشكل خاص ليشغلوا مناصب كمستشارين في الحكومة ورئاسة الجمهورية التركية.
٢. ضرورة تنسيق الحكومة التركية بشكل مباشر مع الحكومة الأردنية والسلطة الفلسطينية، في كل ما يتعلق بالتصدي للسياسات الإسرائيلية الرامية إلى تهويد المدينة وتقسيم المسجد الأقصى المبارك.
٣. العمل الحثيث على أن تبقى قضية مدينة القدس قضية جامعة لدى كافة أطراف الشعب التركي وكافة الأحزاب السياسية.
٤. التنسيق الحثيث بين مؤسسات المجتمع المدني التركية ونظيراتها المقدسية المتواجدة في مدينة القدس، للاطلاع على برامجها التنموية والثقافية والفكرية، والعمل على توأمة الجهود المشتركة في خدمة المواطن المقدسي وتدعيم صموده.
٥. ضرورة أن تكون قضية مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك حاضرة على جميع المنصات الإعلامية سواء وسائل الإعلام التقليدية (التلفاز والراديو والصحف المطبوعة)، أو وسائل الإعلام الجديدة (وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية والتطبيقات الذكية).

## المراجع

### أولاً: مقابلات شخصية

السيد ياسين أقطاي: كبير مستشاري رئيس الجمهورية التركي رجب طيب أردوغان، (٢٠١٩-٣-١٩).  
الشيخ عكرمة صبري: مفتي بيت المقدس وفلسطين ٢٠١٥ (٢٠١٩-٣-٥).

### ثانياً: مصادر أولية

The Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Turkey  
Turkey

<http://www.mfa.gov.tr/default.en.mfa>

وزارة الخارجية التركية: بيان رقم: ٣١٦، التاريخ: ٩ تشرين الأول ٢٠١٤، بيان حول الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل ضد حرية عبادة المسلمين في الحرم القدسي الشريف.  
<http://www.mfa.gov.tr/316-tarih-9-tisrin-ol-aktuber-2014-bian-hol-icraat-tili-atxdtiha-israil-den-geri-cevrilmesive-sinirdisi-edilmesi-hk.tr.mfa>

وزارة الخارجية التركية: بيان رقم: ١٨٥، التاريخ: ٢٦ حزيران ٢٠١٥، بيان حول ترحيل بعض المواطنين الاتراك من إسرائيل.

<http://www.mfa.gov.tr/no-186-26-haziran-2015-bazi-turk-vatandaslarinin-israil-den-geri-cevrilmesive-sinirdisi-edilmesi-hk.tr.mfa>

وزارة الخارجية التركية: بيان رقم: ٢١٥، التاريخ: ٢٨ تموز ٢٠١٥، بيان حول الأحداث التي شهدتها المسجد الأقصى.

<http://www.mfa.gov.tr/215-tarih-28-tumuz-yuliyu-2015-bian-hol-ahdat-tili-shedha-masjed-alaqsy.ar.mfa>

وزارة الشؤون الدينية التركية: خطبة الجمعة للوزير الشؤون الدينية البوفيسور محمت غورماز، في المسجد الأقصى (٢٦-٥-٢٠١٥).

<https://www.diyagnet.tv/diyagnet-isleri-baskani-prof-dr-mehmet-gormezin-tarihi-kudus-hutbesi->

وزارة الخارجية التركية: بيان رقم: ٢٣٢، التاريخ: ١٤ تموز ٢٠١٧، بيان حول التطورات التي حدثت في الحرم القدسي الشريف.

[http://www.mfa.gov.tr/no\\_-232\\_-harem-i-serifte-vuku-bulan-gelismeler-hk\\_ar.ar.mfa](http://www.mfa.gov.tr/no_-232_-harem-i-serifte-vuku-bulan-gelismeler-hk_ar.ar.mfa)

الموقع الرسمي لوزارة الخارجية التركية: بيان رقم: ٣٧٨، التاريخ: ٦ كانون الأول ٢٠١٧، بيان حول تصريحات الإدارة الأمريكية بخصوص الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وعزمها على نقل سفارتها في إسرائيل إلى القدس.

[http://www.mfa.gov.tr/no\\_-378\\_-abd-yonetiminin-kudusu-israilin-baskenti-olarak-tanidigi-ve-israildeki-buyukelciligini-kuduse-tasiyacagi-yonundeki-beyanati-hk\\_ar.ar.mfa](http://www.mfa.gov.tr/no_-378_-abd-yonetiminin-kudusu-israilin-baskenti-olarak-tanidigi-ve-israildeki-buyukelciligini-kuduse-tasiyacagi-yonundeki-beyanati-hk_ar.ar.mfa)

المجلة الرسمية لمجلس النواب التركي: العدد: ٢١٨، تشرين الثاني ٢٠١٦.

T. B. M. M. Tutanak Dergisi: 218 ncı Birleşim 11.2016.

[https://www.tbmm.gov.tr/meclis\\_bulteni/s218.pdf](https://www.tbmm.gov.tr/meclis_bulteni/s218.pdf)

البرنامج السياسي لحزب "الليكود" الإسرائيلي: البرنامج السياسي لانتخابات عام ١٩٩٩، (מצלע הליכוד: מבוא למצלע הליכוד, תשנ"ט).

[file:///C:/Users/asus/Documents/EGDownloads/likud-18\(1\).pdf](file:///C:/Users/asus/Documents/EGDownloads/likud-18(1).pdf)

البرنامج السياسي لحزب البيت اليهودي: برنامج حزب "البيت اليهودي" و"مفدل الجديد" للانتخابات الكنيست الـ ١٨، (מצלע הבית היהודי ומפדל החדשה לכנסת ה-18).

<https://en.idi.org.il/media/6471/pdf18-הבית-היהודי-18.pdf>

ثالثاً: مواقع إلكترونية عربية

الجزيرة نت: القرضاءوي يحرم مجدداً زيارة القدس (١٣-٧-٢٠١٠).

<https://www.aljazeera.net/news/arabic/2010/7/13/>القرضاءوي يحرم مجدداً زيارة القدس

الجزيرة نت: قانون منع الأذان.. تتويج لمحاولات إسرائيلية قديمة (١٧-١١-٢٠١٦).

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/11/17/>قانون منع الأذان-تتويج-  
لمحاولات-إسرائيلية-قديمة

الجزيرة نت: أهم محطات معركة البوابات الإلكترونية في الأقصى (٢٥-٧-٢٠١٧).

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/7/25/>أهم-محطات-معركة-البوابات-  
الإلكترونية-في-الأقصى

الخليج أون لاين: أردوغان يهدد بقطع العلاقات مع "إسرائيل" بسبب قضية القدس (٥-١٢-٢٠١٧).

<http://alkhaleejonline.net/>سياسة/أردوغان يهدد بقطع العلاقات مع-إسرائيل بسبب قضية-القدس

المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان شاهد: بعد مرور عام على انتفاضة القدس، أحكام القانون الدولي الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة (٣١-١١-٢٠١٦).

<http://pahrw.org/portal/ar-LB/>تقارير و أبحاث/١٧/بعد مرور عام-على-انتفاضة-القدس--أحكام-  
القانون-الدولي-الإنساني-في-الأراضي-الفلسطينية-المحتلة/٨٣٠

موقع عرب ٤٨: تهويد للقدس وحفريات بمحيط وأسفل الأقصى: (٥-١-٢٠١٥).

<https://www.arab48.com/>فلسطينيات/أخبار/٢٠١٥/٠١/٢٠١٤/٠٥-تهويد للقدس وحفريات بمحيط-  
وأسفل-الأقصى

موقع يافا ٤٨: وفد مقدسي يضم الشيخ رائد صلاح يلتقي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (١٧-٩-٢٠١٥).

<https://www.yaffa48.com/?mod=articles&ID=21199>

بني شفق: خطوات حدها أردوغان لمواجهة قرار ترامب المرتقب بشأن القدس (٦-١٢-٢٠١٧).

<https://www.yenisafak.com/ar/news/2887942>

Times Of Israel /عربي تنتنياهو يقول أن القدس ستبقى موحدة إلى الأبد (٢٨-٥-٢٠١٤).

<http://ar.timesofisrael.com/>تنتنياهو يقول-أن-القدس-ستبقى-موحدة-إلى-أ-

CNN العربية: اردوغان: ما كان سيفعل العالم لو جرى لمعبد أو كنيسة ببلادنا ما جرى للأقصى؟ (١٥-١١-٢٠١٤).

<https://arabic.cnn.com/middleeast/2014/11/15/erdogan-aqsa-mosque>

Sputnik News عربي: أردوغان: قرار ترامب حول القدس يسحق القوانين الدولية (٧-١٢-٢٠١٧).

[https://arabic.sputniknews.com/arab\\_world/201712071028205819-حول-القدس-يسحق-القوانين-الدولية/](https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201712071028205819-حول-القدس-يسحق-القوانين-الدولية/)

رابعاً: مواقع إلكترونية باللغة الإنجليزية والتركية

BBC/ Türkçe: *Cumhurbaşkanı Erdoğan İsrail'i kınadı: Statükoya dönülmeli* (22.7.2017).

<https://www.bbc.com/turkce/haberler-turkiye-40692611>

Demirören Haber Ajansı DHA: *Cumhurbaşkanı Erdoğan: Ezan yasağının gündeme gelmesi utanç vericidir. Kudüs semalarında ezanın susturulmasına izin vermeyeceğiz* (8.5.2017).

<https://www.dha.com.tr/politika/cumhurbaskani-erdogan-ezan-yasaginin-gundeme-gelmesi-utanc-vericidir/haber-1504753>

Hürriyet: *Erdoğan: Kudüs'te ezanın susturulmasına izin vermeyeceğiz* (8.5.2017).

<http://www.hurriyet.com.tr/gundem/erdogan-kudus-vakiflari-toplantisinda-konusuyor-40451373>

Hürriyet: *Cumhurbaşkanı Erdoğan'dan İsrail'e 'Mescid-i Aksa' telefonu* (20.7.2017).

<http://www.hurriyet.com.tr/cumhurbaskani-erdogandan-israile-mescid-i-a-40526433>

Hürriyet: *Cumhurbaşkanı Erdoğan'dan İsrail'e 'Mescid-i Aksa' telefonu* (20.7.2017).

<http://www.hurriyet.com.tr/cumhurbaskani-erdogandan-israile-mescid-i-a-40526433>

Odatv: *Erdoğan'ın Kudüs sözlerine İsrail'den çok sert yanıt* (8.5.2017).

<https://odatv.com/erdoganin-kudus-aciklamasinda-gozden-kacan-ayrinti-0805171200.html>

Sabah: *İsrail'den Türk gazetecilere 6 saatlik sorgu işkencesi* (26.6.2015).

<https://www.sabah.com.tr/aktuel/2015/06/26/israilden-turk-gazetecilere-6-saatlik-sorgu-iskencesi>

The New York Times: *Trump Recognizes Jerusalem as Israel's Capital and Orders U.S. Embassy to Move* (6.12.2017).

<https://www.nytimes.com/2017/12/06/world/middleeast/trump-jerusalem-israel-capital.html>

The New York Times: *Nearly Every Former U.S. Ambassador to Israel Disagrees With Trump's Jerusalem Decision* (7.12.2017).

<https://www.nytimes.com/2017/12/07/world/middleeast/israel-jerusalem-ambassadors-state-trump.html>

Time: *Read Donald Trump's Speech to AIPAC* (21.3.2016).

<http://time.com/4267058/donald-trump-aipac-speech-transcript/>

خامساً: مواقع إلكترونية باللغة العبرية

הארץ: נתניהו: נילחם במידי האבנים גם בגליל ובנגב (16.9.2015).

<https://www.haaretz.co.il/news/politics/.premium-1.2731801>

חדשות: ארדואן: לעלות ולהגן על ירושלים (25.7.2017).

[https://www.mako.co.il/news-channel2/Channel-2-Newscast-q3\\_2017/Article-890b75fcbfa7d51004.htm](https://www.mako.co.il/news-channel2/Channel-2-Newscast-q3_2017/Article-890b75fcbfa7d51004.htm)

רייטר, יצחק, סטטוסקוו בתהליכי שינוי, מאבק של ליטה בהרהבית, מחקר ירושלים לחקר ישראל (בית חי אלישר: ירושלים-2016).

ידיעות אחרונות: נתניהו נגד ארדואן: מי שמפציץ את הכורדים לא יטיף לנו מוסר (10.12.2017)

<https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5054799,00.html>